

ما حقيقة المساعدات الأمريكية للمجاهدين الأفغان؟

[الكاتب: عبد الله عزام]

دوما نسمع من خلال الإعلام الأمريكي؛ أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت - وما تزال - فاتحة باب العون والمساعدات للمجاهدين الأفغان، من غير شرط أو ثمن! هل هذا الكلام له أساس من الصحة؟

الجواب:

بقدر إطلاعي - وأنا أظن أنني مُطلع - الذي أعلمه أن أمريكا لم تقدم حتى الآن قطعة سلاح واحدة أمريكية.

والسلاح الوحيد الذي قدمته هذا العام لبعض الجبهات هو صاروخ "ستنجر"، الذي أبدت فيه أجهزة الإعلام اليهودية وأعدت وطننت ورننت وملأت أسماع العالم، تريد أن تثبت للناس أن هذا الجهاد هو عبارة عن ربيبة أمريكية، تربي في أحضان أمريكا، وأنها هي التي رعته، وأن الحرب ليست بين شعب مسلم يدافع عن عقيدته ودينه، إنما هي بين العملاقين الكبيرين، بين روسيا وبين أمريكا.

أقول:

هذا صاروخ "ستنجر"، أنا أعلم - كمتلع -؛ أن أمريكا تأخذ ثمن كل صاروخ سبعين ألف دولار [1].

المجاهدون يرفضون المساعدات الأمريكية حتى الآن... أو أريد أن أخفف؛ على الأقل القادة الكبار ذووا الزخم الجهادي والثقل العسكري في داخل أفغانستان - وهم رباني وخالص وحكمتيار وسيف [2]، هؤلاء الأربعة أصحاب الثقل العسكري في داخل أفغانستان - يرفضون التعامل مع الأمريكان، ويرفضون أخذ المساعدات الأمريكية.

فأمريكا جاءها حكمتيار في أكتوبر سنة 1985م، وطلب "ريجان" مقابلة حكمتيار، فرفض حكمتيار أن يقابل "ريجان"، فقال له السفير الذي أرسل من قبل "ريجان": (أنت مجنون ستون رئيسا وملكا على قائمة "ريجان" وهو يؤخرهم أو يرفض مقابلتهم، وأنت الفقير الذي لا تملك من الدنيا شيئا؛ ترفض مقابلة "ريجان"؟! - ما كان يظن هذا السفير أن واحدا في الأرض يرفض أن يقابل "ريجان" - قال: (نعم أرفض مقابلته، وإن أصررتم فساغادر أمريكا الآن).

وعقد مؤتمرا صحفيا، وسأله صحفيون: (ماذا قدمت لكم أمريكا؟)، قال: (لم تقدم لنا شيئا!).

وجاء بعده الأستاذ رباني وقابل "ريجان"، وسأله "ريجان": (هل وصلتكم الأسلحة التي أرسلناها إليكم؟)، فرد بجواب لاذع على "ريجان"، قال: (نحن ننقل أسلحتنا على الحمير والبالغ، فتستغرق الرحلة شهرا إلى شهرين حتى تصل إلى الحدود الشمالية من أفغانستان، فيبدوا أن الحمير الأمريكية التي حملت السلاح لم تصلنا بعد!).

فالأمر كان خصصوا مائة مليون دولار للصحة، وستين مليون دولار للتعليم، وأرسلوها مع لجان، وجاءوا وعرضوا على القادة الأربعة؛ (نحن نريد أن ندخل إلى داخل أفغانستان، نبنى لكم المستشفيات حتى لا يموت جرحاكم - وفعلا الجرحى يموتون نرفا - وحتى نعلم أبنائكم)، فرفض القادة الأربعة هذا.

ذهبوا إلى بعض السفارات في إسلام آباد، حتى تتدخل لتقنع هؤلاء المجاهدين - أو قادة الجهاد - فرفضوا.

ذهبوا إلى بعض الشخصيات التي يمكن أن تؤثر على هؤلاء القادة؛ فرفضوا أن يتدخلوا.

وأخيرا صاح هذا المسؤول عن اللجنة التعليمية، قال: (من يعذرني مع هؤلاء المجانين الأفغان؟! - ستين مليونا للتعليم أخرجناها من الخزينة الأمريكية، بعد أن بلغت القلوب الحناجر، بشق الأنفس، وقد مضى عشرة أشهر ولم نستطع أن نتصرف بشيء منها، بقي شهران سترجع إلى الخزينة الأمريكية، من يستطيع أن يساعدي).

وكما أعلم؛ لم يقبل القادة الأربعة أن يتعاونوا معه، ودخلت بعض الأموال الأمريكية إلى داخل أفغانستان عن طرق ملتوية مع بعض مرضى النفوس، ولكن ليس إلى الجبهات
